الحمد لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده ولا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلَ الله عليه وسلم أما بعد...

أهلاً ومرحباً بكم في اللقاء الرابع والأخير من مدارسة أو من سيرة عائشة بنت الصديق رضي الله عنه أرضاها، الحمد لله المرة الماضية تكلمنا على تقريباً أخطر فترة أو أصعب فترة كانت في حياة عائشة رضي الله عنه وارضاها وهي فترة حادثة الإفك، كم كانت فترة عصيبة على عائشة رضي الله عنه وأرضاها وكانت فترة فيها تمحيص وكانت فترة فيها اختبار من الله سبحانه وتعالى.

ربما جاءنا سؤال للمرة الماضية:

◄ ليه تأخر الوحي لمدة شهر؟

أعتقد أن الإجابة واضحة، كل الكلام الحكم الذي تحدثنا عنه المرة الماضية، هذا هو إجابة السؤال، لماذا تأخر الوحي على النبي عليه الصلاة والسلام شهر؟

✓ لأنه لولا هذا الوحي، لم تحصل كل هذه الحكم:

- أولاً أن يظهر نفاق المنافقين.
- أن تظهر إيمانيات الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.
- أن يظهر صبر النبي عليه الصلاة والسلام ومرؤته وحكمته في التصرف.
- أن يظهر صبر عائشة وقوة قلبها وقوة التوحيد فيها.
- أن تظهر حكمة أم رومان وروعة مواقفها.
- أن يظهر صبر الصديق وعلو شأنه ومنزلته.
- يكون المجتمع متشوق راغب في حكم يبين المسألة ويحسم الأمر فتنزل أحكام القذف والناس أحوج ما كانت إليها؛ فتقع في قلوبهم موقعًا عظيماً.

- أن يظهر قدر عائشة بأن ينزل فيها قرآن وآيات تتلى يعني في براءتها حتى تخرس جميع الألسنة التي قد تتكلم عن عائشة رضي الله عنها أرضاه المهم تخيلوا أن كل هذه الحكم.

تخيلوا مثلا لو كان الوحي نزل تانى يوم ولا أي شيء من هذه الحاجات كانت هتحصل، ولا كنا هنشوف الصبر ولا قدر ولا المنافقين ولا مواقف الصحابة الرائعة، كل حاجة لم تظهر إلا في الشهر، الشهر هو اللي بين كدا ودا بيدينا ملمح، كويس اللى سأل السؤال دا السؤال..

ليه في أشياء في حياتنا تتأخر؟

في أشياء في حياتنا تتأخر عشان تكتمل لأنها مش هتكتمل إلا إذا تأخرت، فكرني بالجدار:

(وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما).

في حاجات كتير في حياتنا بنبقي أحنا عايزينها دلوقتي وربنا سبحانه وتعالى بيأخرها، بيأخرها علشان حكم عظيمة عشان تبلغ أشدك أنت في التعلم والصبر حاجات مش هتتعلمها إلا لو اتأخرت حاجات مش هتكتشفها إلا لو اتأخرت فثقوا في الله سبحانه وتعالى اللي أخر براءة عائشة بيأخر في حياتك حاجات كتير، لكن تأكد أن هذا التأخير فيه مصلحة كبيرة لك.

ما الذي حصل بعد ذلك؟

بعد هذه الحادثة ارتفع شأن عائشة جداً في أعين الجميع وظهر فضلها، والنبي عليه الصلاة والسلام عليت أوي في عينه عائشة رضي الله عنها إذا كانت قبل هذه الحادثة هي أحب الناس إليه وبعد هذه الحادثة، لا أعرف أين وصلت، مفيش أكثر من كدا، لا شك أن النبي عليه الصلاة والسلام أحبها جداً جداً بعد هذه الحادثة وعندما رأى منها الصبر والجلد والتوحيد والدلال فعاشت معه كريمة في أسعد بيت وفي أجمل حياة حتى حانت وفاة النبي عليه الصلاة والسلام.

إذا كانت حادثة الإفك صعبة على عائشة رضي الله عنها وأرضاه فلا شك أن

أصعب من ذلك هو وفاة النبي عليه الصلاة والسلام، عائشة رضي الله عنها صبرت صبر رهيب لأنها شهدت وفاة النبي عليه الصلاة والسلام شهدت وفاة أمها شهدت وفاة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه وهذا صعب، شهدت وفاة الأم والأب والزوج في حياتها رضي الله عنها وأرضاها وليس الشأن في مجرد زوج وأب لكن من الزوج ومن الأب؟ نحن إلى الآن نبكي موت النبي عليه الصلاة والسلام فكيف كان حال عائشة رضي الله عنها وأرضاها؟ نحن إلى الآن نبكي موت أبي بكر الصديق ونقول أين أبو بكر الصديق؟ فتنة وليس لها الصديق وليس لها عمر نبكي على موت عمر ونبكي على موت الصديق هذه المرأة القوية الصابرة المحتسبة كيف صبرت على موت هؤلاء؟

فسبحان الله النبي عليه الصلاة والسلام عائشة لما مات النبي عليه الصلاة والسلام نفسه كانت هي كل عمرها ١٩ سنة أو ١٨ سنة طبعا ١٩ أو ١٨ سنة فكانت صغيرة رضي الله عنها وأرضاها مهما كان الأمر صعب على زوجة شابة في هذا السن يموت زوجها ومن زوجها، فالنبي عليه الصلاة والسلام كما هو معلوم اشتد عليه المرض في آخر شهر صفر ٢٩ صفر سنة ١١ من الهجرة النبي عليه الصلاة والسلام.

لما رجع من جنازة في البقيع شعر بصداع شديد وبدأ يسخن عليه الصلاة والسلام فدخل على السيدة عائشة هي نفسها كان عندها صداع فدخل عليها وعائشة كانت تشتكي الصداع تقول وارأساه وارأساه النبي عليه الصلاة والسلام قالها بل أنا والله يا عائشة وارأساه يعني لو أنت تعبانة قيراط أنا تعبانة ٢٤ قيراط أنا تعبان جداً قالت واارأساه قال بل أنا يا عائشة والله واارأساه صلَ الله عليه وسلم وبدأ من ساعتها المرض مبيهداش بقي يزيد فقط يتعب، وكان عليه الصلاة والسلام في المرحلة الأولى كان محافظ على أيام زوجاته كان يعني يتعب بعد كدا تاني يوم يقعد عند الزوجة دي ويقعد عند الزوجة دي لكن لما حس المرض بيشتد استأذن كل الزوجات أنه يمرض في بيت عائشة.. يا سلام وهذا يدل على قدر عائشة..

قالهم أنا عايز أكمل مرضى في بيت عائشة وأمرض في بيت عائشة رغم أنه أصلاً مش محتاج يستأذن عليه الصلاة والسلام وأخدنا الكلام ده فيه سورة الأحزاب في قول تعالى:

(ترجي من تشاء منهن، وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك)

الله سبحانه وتعالى رفع عنه وجوب القسمة وعبئ القسمة فلم يكن مطالب عليه الصلاة والسلام بالقسمة بين زوجاته أصلاً ربنا قاله هذا أمر اختياري عايز تدى دي أكثر دي أقل عايز تعادل ما بينهم دي حاجة ترجعلك.

فالنبي عليه الصلاة والسلام بعد نزول الرخصة عدل بين الزوجات بل كمان من شدة أدبه عليه الصلاة والسلام لما أراد أنه يمرض في بيت عائشة استأذن الزوجات وهو لا يحتاج إلى ذلك عليه الصلاة والسلام، وفعلاً زوجاته كلهن وافقوا، وبدأ المرض يشتد على النبي عليه الصلاة والسلام وعائشة تمرض رسول الله صلَ الله عليه وسلم، بل دخل عليه ابن مسعود رضي الله عنه دخل على النبي عليه الصلاة والسلام وجده مش متخيل طبعاً اللي يزوره بيتفاجئ من شدة الحرارة من شدة التعب..

- فابن مسعود يقول: يا رسول الله أراك توعك وعكاً شديداً يعني أنا مشفتش كده في حياتي مشفتش حد تعبان أو مرضه بالشدة دي قال عليه الصلاة والسلام أجل أجل والله إني أوعك كما يوعك الرجلان كما يوعك الرجلان فقال ابن مسعود وذلك لأن لك أجران فقال عليه الصلاة والسلام أجل.

النبي عليه الصلاة والسلام تعلمون من المواقف اللي حصلت في فترة المرض أنه كان في أول مرض عليه الصلاة والسلام كان يصلي بالناس في جميع الصلوات كان يتحامل على نفسه وكان يجعل الناس تصب عليه ماء وكان يغتسل وكان يتعافى ويصلي بالناس ويرجع إلى بيته لكن قبل الوفاة بأربعة أيام لم يقدر عليه الصلاة والسلام أن يصلي بالناس كان آخر صلاة صلاها بالناس صلاة المغرب، قبل وفاته بأربعة أيام وقرأ فيها صلَ الله عليه وسلم بسورة المرسلات وبعد كدا لما جاءت صلاة العشاء لم يستطع عليه الصلاة والسلام أبداً أن يخرج إلى الصلاة وأمر أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه أن يصلي بالناس، وقال مروا أبا بكر فليصلي بالناس.

عائشة رضي الله عنه وأرضاها لما سمعت ذلك تفتكروا موقفها هيكون إيه؟ طبعًا متوقعين مثلًا، طبعًا النبي عليه الصلاة والسلام أصلاً، لما قال مروا أبي بكر فليصلي بالناس، هو عايز يبين:

- أولًا أن أبي بكر هو الأفضل من بعدي عليه الصلاة والسلام، وده فيه إشارة صريحة إلى أنه خليفتي من بعدي، إذا كنت جعلته خليفتي في الصلاة في الإمامة الصغرى، فهو خليفتي في الإمامة الكبرى، يعني في قيادة المسلمين.

فالشاهد أن أي بنت هتسمع أن النبي نفسه يقول عن أبيها دا يصلي مكاني المفروض تفرح صح؟ المفروض أنها تفتخر أن أبوها هو اللي هيصلي مكان مين؟ دا مكان النبي عليه الصلاة والسلام ودا اللي اختاره رسول الله عليه الصلاة والسلام.

ولكن العجيب اللي حصل، حصل العكس إن عائشة رضي الله عنها حاولت بشكل خفي إنها تمنع ذلك. تستغرب!

فقالت للنبي عليه الصلاة والسلام، قالت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف (يعني شديد البكاء).

هي مكدبتش هو فعلا كدا قالت إن أبا بكر رجل أسيف إذا قرأ لم يُفهِم. يعني محدش بيفهم هو بيقرأ إيه من شدة بكاء أبو بكر الصديق عند الصلاة، والحقيقة دي شهادة عالية جدًا أبو بكر الصديق فعلًا ده كان حاله رجل أسيف.

عارفين يعني إيه أسيف؟ (من شدة التأسف).

كان بكّاء بيخش الصلاة من هنا يبكي لغاية ما الصلاة تخلص. أي صلاة!

حاجة عجيبة والله وده حاله.

عائشة رضي الله عنها وأرضاها بتقول إن أبابكر رجل أسيف إذا قرأ لم يُفهم يعني الناس ممكن متفهمش منه في الصلاة، هي عايزة توصل رسالة للنبي عليه الصلاة والسلام يختار واحد ثاني فده برضو موقف غريب يعني طب ليه؟ تفتكروا ليه؟ عائشة بتلمح للنبي عليه الصلاة والسلام وبتحاول تقاوم إن أبو بكر اللي يصلي مكان النبي عليه الصلاة والسلام؛ فالنبي عليه الصلاة والسلام فهم.

خدوا بالكم ده لمّاح جدًا شديد الفراسة عليه الصلاة والسلام، فهم هي بتقول كده ليه، وفهم هي عايزة إيه، فقال عليه الصلاة والسلام إنكن صواحب يوسف.

مروا أبا بكر فليصلي بالناس. أبى الله ورسوله إلا أبا بكر. سبحان الله! إيه الكلمة اللي قالهالها دى مش مفهومة..

يعني إيه صواحب يوسف؟

صواحب يوسف بتطلق على النسوة اللاتي قطعن أيديهن، برضو مش فاهمين! بعض البنات بيقرأ الجملة دي في الحديث مبيفهمهاش. هو قصده إيه عليه الصلاة والسلام لما قال للسيدة عائشة إنكن صواحب يوسف؟ دول كانوا ستات مش كويسة كانوا بيراودوا يوسف والكلام ده.

إيه علاقة عائشة بالموضوع دا؟

لا خد بالك وهنا التشبيه في حتة تانية، هو التشبيه لعلّة تانية.

عايز يقولها إنتِ بتعملي زيهم، يعني يا عائشة إنتِ بتقولي كلام وقصدك كلام تاني إنت بتقولي كلام وعايزة من وراء كلامك حاجة تانية.

إيه علاقة ده بصواحب يوسف؟

لأن صواحب يوسف قالوا:

﴿وَقالَ نِسوَةٌ فِي المَدينَةِ امرَأَتُ العَزيزِ تُراوِدُ فَتاها عَن نَفسِهِ قَد شَغَفَها حُبًّا إِنّا لَنَراها في ضَلالٍ مُبينٍ﴾ [يوسف: ٣٠]

ده الكلام في الظاهر لكن في الحقيقة هم كانوا عايزين يشوفوا يوسف هم في الحقيقة كانوا عايزين يستدرجوا امرأة العزيز إنها توريهم يوسف؛ لإنهم بيسمعوا عن جماله فنفسهم يشوفوه فاستفزوا العزيز بالجملة دي.

(فَلَمّا سَمِعَت بِمَكرِهِنَّ أَرسَلَت إِلَيهِنَّ وَأَعتَدَت لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَت كُلَّ واحِدَةٍ مِنهُنَّ سِكّينًا)

وقالوا عنها مين دا اللي يعني بتحبه؟ ده مش معقول مين ده؟ راحت، وهو ده اللي هم كانوا عايزينه فالنبي عليه الصلاة والسلام بيشبه السيدة عائشة هنا بيقولها إنت بتقولي كلام والحقيقة كلام تاني.

يعني إنت كلامك في الظاهر إنك مش عايزاه يصلي بالناس علشان هو رجل بكّاء والناس مبتفهمش منه لو قرأ في الصلاة، بس الحقيقة يا عائشة وأنا فاهمك إنك خايفة يصلي بالناس وأنا أموت وهو بيصلي بالناس فيتشائم الناس بأبو بكر الصديق.

- ويقولوا لما صلى أبو بكر الصديق مات رسول الله صلَ الله عليه وسلم فيتشائم الناس بأبي بكر الصديق وهو بيقولها لا مش هيحصل أولاً.
- ثانياً مفيش حد يبقى في المكان ده إلا هو بس اللي يبقى في المكان دا عشان لو أنا حطيت حد مكانه ممكن يحصل نزاع بين المسلمين بعد ما أموت.

مين الأولى بالخلافة بعد رسول الله صلَ الله عليه وسلم هو قفل باب وسد باب الخلاف بعده عليه الصلاة والسلام؛ إنه حط أبو بكر وصدر أبو بكر مكانه وقفل الباب على عائشة، لما تقلقيش وفعلاً محصلش اللي عائشة تخوفت منه، هل في حد أبداً تشائم بأبي بكر الصديق أو تطلع جملة أبو بكر الصديق أول ما صلى مكانه النبي مات محصلتش والحمد لله صدق ظن النبي عليه الصلاة والسلام في ربه قال وأبى الله ورسوله إلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

الشاهد إن ده اللي حصل مع عائشة في أحد المواقف أثناء الفترة اللي بعدها مات رسول الله صلَ الله عليه وسلم.. وقبل وفاة النبي عليه الصلاة والسلام كان يسأل عائشة يعني رب

يقولها ما عندنا في البيت فكانت تقوله عندنا سبع دنانير، فيقول تصدقي بها ما ظن محمد بربه إذا لقي ربه وفي بيته سبعة دنانير. سبحان الله! ومات صلَ الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي، وفي الذي مات فيه النبي عليه الصلاة والسلام أحب أن ينظر إلى الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم نظرة الوداع. فأنس رضي الله عنه وأرضاه بيحكي المشهد ده بيقول كنا نصلي أبو بكر كان بيصلي بالناس بالفعل فبيقولوا خرج علينا رسول الله صلَ الله عليه وسلم ونحن في الصلاة أزاح الستار اللي هو الفاصل بين البيت عائشة وبين المسجد، هو كان بيت عائشة في القبلة فلو النبي أزاح الستار يبقى وشه للصحابة على طول قال أزاح النبي عليه الصلاة والسلام الستار ونظر إلينا وابتسم عليه الصلاة والسلام أنس يقول والله كدنا أن نفتتن في الصلاة يعني كنا هنطلع من الصلاة عشان نسلم على النبي عليه الصلاة والسلام قال فنظرت في وجه النبي.

أنت متخيلهم وهم بيصلوا مش قادرين مشفهوش النبي بقالهم أربع أيام عمرها

محصلت بيقول فنظرنا في وجه النبي عليه الصلاة والسلام وهو واقف على باب حجرة عائشة ونكص أبو بكر الصديق رجع وافتكر إنه ييجي يصلي مكانه فأشار إليه النبي عليه الصلاة والسلام أن أكمل الصلاة.

- أنس يقول: فنظرت في وجه النبي عليه الصلاة والسلام فكان وجه النبي أحلى من القمر.

وكان وجه النبي صلَ الله عليه وسلم أجمل من ورقة المصحف طبعاً ورقة المصحف دي في عين الصحابة أو الألواح اللي بيكتبوا عليها القرآن دي أجمل حاجة في عين الصحابة، عارف لما حد يوصف النبي إنه جميل قوي قال وجهه مثل ورقة المصحف.

بيقول كنا خلاص أوشكنا نطلع من الصلاة عشان نسلم على النبي عليه الصلاة قال ثم النبي عليه الصلاة والسلام أرخى الستار عليه الصلاة والسلام، فتوفي من يومه ولم تأتي عليه صلاة أخرى صلَ الله عليه وسلم. سبحان الله! فطيب الله قلب الصحابة أن رأوا رسول الله صلَ الله عليه وسلم قبل أن يموت بل قبل أن يموت بسويعات يسيرة رضي الله عنهم وأرضاهم.

دخلت فاطمة على النبي عليه الصلاة والسلام قال مرحبا بنيتي وجلست إلى جواره ثم سارّها بحديث فبكت ثم سارّها بحديث آخر فضحكت فعائشة رضي الله عنها سألتها ماذا قال لك رسول الله صلَ الله عليه وسلم؟ قالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلَ الله عليه وسلم، فبعد ما مات عائشة سألت فاطمة ماذا قال لك رسول الله صلَ الله عليه وسلم؟ قالت في المرة الاولى أخبرني أن هذا المرض هو المرض الذي سيموت فيه، فبكيت، ثم سارني وأخبرني أني أول أهله لحوقا به وإنني سيدة من سادات نساء الجنة فضحكت رضي الله عنها وأرضاها، سبحان الله.

والنبي عليه الصلاة والسلام في العام الذي توفي فيه حصلت إرهاصات كتير:

- اعتكف عشرين يوم في رمضان كان بيعتكف عشرة.
- عارضه جبريل عليه السلام القرآن مرتين، كان بيراجع معه القرآن مرة كل سنة.

حاجات كتير حصلت كانت تمهيد للصحابة لموت النبي عليه الصلاة والسلام.

فاطمة رضي الله عنها لما شافت تعب النّبي عليه الصلاة والسلام قالت: وكرب أبتاه، وكرب أبتاه، فقال النّبي عليه الصلاة والسلام: ليس على أبيك كرب بعد اليوم، بالعكس هذا وقت الراحة، هذا الوقت الذي سينتهي فيه تعب محمد عليه الصلاة والسلام، هذا الموت الذي ستنتهي به آلام النبي عليه الصلاة والسلام، سينتقل من الدنيا التي جُبلت على الكدر والتعب، وستنتهي كل متاعب النّبي عليه الصّلاة والسلام، بمجرد أن تفارق الروح الجسد، فبيّن لها أن الموت ليس هو الكرب، وإنما الموت إما بعده نهاية الكرب، أو بعده بداية الكرب الحقيقي، وطبعًا بالنسبة للنّبي عليه الصلاة والسلام الموت هو السعادة التامّة له عليه الصلاة والسلام، ونهاية الكرب تمامًا، فلما قالت فاطمة: وا كرب أبتاه، قال عليه الصلاة والسلام لها: يا فاطمة لا كرب على أبيك بعد اليوم، لا كرب على أبيك بعد اليوم صلَّى الله عليه وسلم.

ثم عائشة رضي الله عنها وأرضاها بتحكي في اللحظات الأخيرة أنّ النّبي عليه الصلاة والسلام كان يغشى عليه ويفيق ويقول: لا إله إلا الله إن للموت لسكرات، لا إله إلا الله إن للموت لسكرات.

وتقول عائشة رضي الله عنها وأرضاها: دخل علينا عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق -أخوها يخش عليها عادي- قالت: كان معه سواك، قال النّبي عليه الصلاة والسلام من شدة التعب مكنش يقدر يتكلم تقريبًا، فرأيت النّبي عليه الصلاة والسلام ينظر إلى السواك في يد عبدالرحمن بن أبي بكر، فقلتله يا رسول الله تريده؟ فأشار إليّ أي نعم أريده، فأخذت السواك من يد عبدالرحمن أخيها، ومضغته، وطيبته، مضغته كده عشان يلين ثم أعطته النّبي عليه الصلاة والسلام قالت: فأخذه مني واستن به، كأحسن ما رأيته مستنًا بسواك قط صلَى الله عليه وسلم، ثم أراد أن يرفع يده ليعطيني السواك، قالت فسقطت يده من شدة التعب، وكانت عائشة تفرح بالموضوع دا، قالت: وكان يسعدني أنّ الله تعالى جمع بين ريقي وريقه في آخر لحظات عمره عليه الصلاة والسلام، وهذا فخر لعائشة.

تقول آخر حاجة دخلت جوف النبي عليه الصلاة والسلام "السواك المختلط بريق عائشة" رضي الله عنها وأرضاها، فتقول لما مات النبي عليه الصلاة والسلام كانت تقول: "الحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم من أيامه عليه الصلاة والسلام".

ثم عائشة تحكي حاجة مميزة ثانية لعائشة رضي الله عنها وأرضاها، قالت لما أشتد المرض عليه النبي عليه الصلاة والسلام قالت عائشة: مات رسول الله صلَى الله عليه وسلم بين سحري ونحري، -يعني كان رأسه على صدرها عليه الصلاة والسلام-، بين السحر والنحر، بين سحري ونحري فهذه المنطقة، كان وضع رأسه عليه الصلاة والسلام على صدر عائشة، فكانت عائشة تسمع كل شيء يقوله النبي عليه الصلاة والسلام رغم إن صوته ضعيف جدًا عليه الصلاة والسلام، فتقول: "مات النّبي في بيتي وفي يومي وفي ليلتى."

أنتم عارفين إنه كان استأذن الزوجات إنه يبقى في بيت عائشة بتقول إنه مات في الليلة اللي هي بتاعتي أصلا مش ليلة من لياليهم، هي الليلة بتاعتي نفسها، قالت: مات في بيتي، وفي ليلتي، وبين سحري ونحري،

قالت فبعد ما أداها السواك قالت سمعته يقول: "بل الرفيق الأعلى، بل الرفيق الاعلى" ثم رفع يده عليه الصلاة والسلام هكذا، وسمعته يقول بل الرفيق الأعلى، قالت عائشة: فعلمت أنه يُخيّر، أنه ما من نبي عند موته إلا خُيّر، تريد تموت أو تعيش أطول من ذلك، فكان النّبي يُخير وهو يختار بل الرفيق الأعلى، قالت وسمعته يقول: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، اللهم أغفر لي وارحمني، اللهم الرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى.

قالت عائشة: ثم سقطت يد النبي عليه الصلاة والسلام وسكت صوته عليه الصلاة والسلام، وصعدت أشرف روح، خلقها الله تعالى إلى بارئها:

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ [الفجر]

لقد آن لهذا الجسد المتعب أن يستريح، لقد آن لهذا الجسد المتعب أن يستريح.

لما نزل قول الله تعالى ﴿قُم فَأَنذِر﴾ [المدثر:٢] قال النبي عليه الصلاة والسلام لخديجة: "مضى عهد النوم يا خديجة"، مضى عهد النوم يا خديجة، ومن يومها ما ذاق النّبي عليه الصلاة والسلام راحة، ما ذاق راحةً عليه الصلاة والسلام من يومها.

أخيراً آن للجسد الشريف أن يستريح وأن يلحق بالرفيق الأعلى صلى الله عليه وسلم، لقد أظلمت الدنيا بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- يقول أنس -رضي الله عنه وأرضاه-: لقد شهدت المدينة لما قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي مشرقة منيرة، ولقد شهدت المدينة حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله والله والله لقد أظلم منها كل شيء، وما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَهَلْنَا عليه التراب حتى أنكرنا أنفسنا فما هي بالأرض ولا هي بالسماء التي نعرفها.

ولقد لقيت فاطمة رضي الله عنها بعدما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي فاطمة: "يا أنس يا أنس أطابت نفوسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وكأن أنس يريد أن يقول والله ما طابت يا فاطمة والله ما طابت يا فاطمة ولكنه أمر الله.

فيا لصبر فاطمة ويا لصبر عائشة إذا كانت المدينة أظلمت، فما ظنكم بقلب عائشة؟ إذا كانت الدنيا أظلمت فكيف ترى عائشة الدنيا الآن؟ بعد موت حبيبها صلى الله عليه وسلم وهي أقرب الناس إليه وأعرف الناس به وبأخلاقه وهي أكثر الناس حبا له عليه الصلاة والسلام يا لصبر عائشة يا لصبر عائشة على موت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مات رسول الله والذي يتعب القلب يتعب قلب عائشة أن النبي دفن في بيتها، دفن في بيتها وفي حجرتها فهي تدخل وتخرج عليه صلى الله عليه وسلم.

أي ألم هذا؟ وأي تعب هذا؟

الحمد لله على كل حال اللهم أجمعنا مع النبي عليه الصلاة والسلام في الفردوس الأعلى، اللهم ارزقنا الصبر على موته ومتعنا بالنظر إلى وجهه يوم القيامة.

الشاهد لما مات النبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون خرجت عائشة إلى الناس وهي التي أخبرتهم بموت النبي عليه الصلاة والسلام فطاشت العقول وكان أحد لا يصدق أن النبي عليه الصلاة والسلام قد مات، حتى عمر كان يكذب ذلك يقول من قال أن محمداً قد مات والله لأقطعن رأسه، والله لقد ذهب إلى ربه كما ذهب موسى للقاء ربه وسيعود وظل الناس في حالة

من التيه والذهول، حتى جاء أبو بكر الصديق ودخل على النبي عليه الصلاة والسلام بكل صبر وثبات ورآه فعلم أنه قد مات فقبله من رأسه رضي الله عنه وأرضاه وبكى أبو بكر الصديق وسالت دموعه الطيبة وقال طبت حياً وميتاً يا رسول الله ثم خرج إلى الناس وجد الناس في حالة من التيه والذهول، وجد عمر يصيح في الناس ويطيح في الناس فقام أبو بكر الصديق بكل صبر وثبات وقال على رسلك يا عمر على رسلك يا عمر، أجلس يا عمر ثم قام وقال أما بعد؛ من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم قرأ قول الله تعالى:

﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكُم وَمَن يَنقَلِب عَلى عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيئًا وَسَيَجزِي اللَّهُ الشّاكِرينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قال الصحابة كإننا نسمع الآية أول مرة وكأنها نزلت اليوم وسقط عمر رضي الله عنه وأرضاه ولم تحمله قدماه، واستوعب الصحابة ما حصل واستفاقوا على هذا الخبر الصعب فيال صبر الأصحاب ويا لصبر الزوجات ويا لصبر فاطمة ويا لصبر عائشة رضي الله عن الجميع اللهم آمين.

ثم عاشت عائشة رضي الله عنها بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام عاشت سبعة وأربعين سنة بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام تعلمون أن عائشة ماتت تقريباً في سنة ثمانية وخمسين من الهجرة وعاشت ستة وستين سنة رضي الله عنها وأرضاها وعاشت بعد النبي عليه الصلاة والسلام سبعة وأربعين سنة هو مات وهي عندها تسعة عشر سنة عاشت بعده سبعة وأربعين سنة وماتت ولها ستة وستون عاماً في السنة ثمانية وخمسين من الهجرة، عاشت في خلافة أبي بكر الصديق لزمت بيتها وكانت تتعلم وتعلم وعاشت طيبة في عهد أبيها وفترة أبيها كانت فترة قصيرة للغاية، فكانت خلافة الصديق سنتين وثلاث شهور بس ثم مرض أبو بكر الصديق وأيضا مرضته عائشة، أمر عائشة عجيب بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام سنتين وثلاث شهور حان الوقت لتودع أباها وهي برضو اللي بتمرضه رضي الله عنها وأرضاها، وكانت تشرف على تمريضه خمسة عشر يوم مرض أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه وكان مرضاً شديداً حتى كانت عائشة أحيانا تنشد بجوار أبيها وكانت تقول وما يغني وما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاقت بها الصدر.. يعني الروح فكان أبو بكر معلماً لها

رضي الله عنه وأرضاه فكان يقول يا بنيتي لا تقولي هذا يعني دعكي من الأشعار فقالت يا أبتي وما أقول؟

قال يا بنيتي قولي:

﴿وَجاءَت سَكرَةُ المَوتِ بِالحَقِّ ذلِكَ ما كُنتَ مِنهُ تَحيدُ﴾ [ق: ١٩].

فرضي الله عن الصديق وظلت عائشة بجوار الصديق راضية صابرة محتسبة حتى مات الصديق رضي الله عنه وأرضاه وقبل أن يموت قال كلمة عجيبة، قال قبل أن يموت قال انظروا في مالي قبل ما يموت قال انظروا في مالي وقارنوه بمالي الذي كان معي قبل أن أتولى الإمارة فما زاد من ما لي فابعثوا به إلى الخليفة الذي بعدي فما وجدوا أي زيادة في ما له إلا عبد وبعير بس.

فأرسلوا العبد وبعير واحد وبعير الى عمر رضي الله عنه وأرضاه فبكى عمر بكاءً شديداً وقال رحمة الله على أبي بكر الصديق والله لقد اتعبت من بعدك والله لقد اتعبت من بعدك والله لقد اتعبت من بعدك يا أبا بكر سبحان الله.

ثم كان في يوم الإثنين أو ليلة الثلاثاء اتنين وعشرين جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة مات أبو بكر الصديق في نفس عمر النبي عليه الصلاة والسلام كان عنده ثلاثة وستين سنة ثم عاشت الصديقة رضي الله عنها وأرضاها في زمان عمر طيبة تقية نقية وكانت تركز على العلم والتعليم كما سنبين وكان الصحابة في زمن عمر شوفوا زمن عمر كان الصحابة يسألون عائشة في المواريث ويسألونها في الفتية في زمن عمر وأحيانا عمر كان يسأل عائشة، فكانت عائشة في زمن عمر منشغلة بالعلم وبالتعليم الناس ومنشغلة برواية أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام كما سنبين قدر علم عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

◄ ولكن الذي يشغلني الآن هو موقف عجيب حصل من عائشة رضي الله عنها وأرضاها لما مات عمر كانت عائشة تحب عمر حب رهيب، تحبه جداً جداً حتى أنه لما مرض عمر كانت عائشة تبكي في بيتها كانت خائفة جداً عمر يموت بس هي ما تقدرش تمرضه لإنه غريب عنها، فكانت من شدة حبها لعمر دائمة البكاء في بيتها وأثناء مرض عمر. سبحان الله!

وده نفع عمر جداً لأن عمر رضي الله عنه الجملة العجيبة اللي قالها عمر بص مواقف الأكابر دول عاملة إزاى! لما حضرت عمر الوفاة أرسل ابنه

عبد الله ابن عمر وقال يا بني انطلق إلى عائشة أم المؤمنين انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل لها إن عمر يقرأ عليك السلام ولا تقل لها أمير المؤمنين يقول بص أول لما قال عائشة قال أم المؤمنين لما أتكلم عن نفسه قال لها ما تقولش أمير المؤمنين روح لعائشة وقولها، أذهب الى عائشة أم المؤمنين وقل لها إن عمر ولا تقل أمير المؤمنين يقرأك السلام فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً أنا خلاص بموت

وقل لها يا أم المؤمنين إن عمر يستأذنك أن يدفن مع صاحبيه.. فذهب عبدالله ابن عمر الي عائشة واستأذن عليها ودخل.. عبدالله ابن عمر بيقول فوجدتها تبكي لوحده هو دخل فجأة وجدتها تبكي فقال يا أم المؤمنين إن عمر بن الخطاب يقرؤك السلام ويستأذنك أن يدفن مع صاحبيه، قالت عائشة رضي الله عنها والله لقد كنت أريد ذلك لنفسي.. هو مش فاضل غير مكان واحد ف الغرفة مش هينفع أربعة يدفنوا هو ثلاثة بس.

قالت والله لقد كنت أريد ذلك لنفسي بنحضر المكان ده لي أنا قالت ولكن والله لأثرن به اليوم عمر على نفسي.

أي نفوس هذه؟ ايه النفوس دي يا جماعة؟ ايه الجمال ده؟

عمر آية في التواضع آية في الأدب آية في إحترام عائشة، مع ان عائشة بالنسبة له صغيرة جداً آية في الاستئذان، آية في حب النبي عليه الصلاة والسلام وفي حبه لأبو بكر، نفسي أتدفن جنبهم هو كان ملازم للنبي عليه الصلاة والسلام طول حياته.

- الصحابي بيقول كنا دائما ما نقول دخل النبي وأبو بكر وعمر وخرج النبي وأبو بكر وعمر دخل النبي وأبو بكر وعمر وخرج النبي وأبو بكر وعمر ما كانش بيسيبه أبداً.

بيقول نفسي أموت اتدفن جنبه بس عائشة كان ممكن ترفض وحقها ترفض ده بيتها بيتها وجوزها وبتقول أنا أصلا أنا اللي عايزه دفن هنا لكن سبحان الله جات لها الطلب في لحظة كانت هي بتبكي على عمر سبحان الله بقى ربنا سبب الأسباب عشان عمر يوصل للمكان ده.

قالت والله لو لأثرن على نفسي.

آية في الإيثار.

عمركم شفتم إيثار كده؟ أعتقد إن ده أعظم موقف إيثار في التاريخ.

يعني ده يسجل الأخلاق الفاضلة في باب الإيثار أنه أعظم إيثار في تاريخ الدنيا، لا يعلم أحد آثر أحداً في الدنيا كما فعلت عائشة رضي الله عنها، أثارت عمر بأن تدفن جنب النبي عليه الصلاة والسلام كان زماننا دلوقتي بنسلم على وأبو بكر وعائشة بيقينا على طول بنسلم على النبي وأبو بكر وعمر وعائشة تنازلت عن هذه المكانة الكبيرة. سبحان الله.

بعد موت عمر رضي الله عنه وأرضاه عاشت عائشة في زمان عثمان وقتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه والموضوع يطول مش هنتكلم فيه كتير حصلت الفتنة، وثار عليه الثوار اللي هم سبب الفتنة كان ناس في العراق، اتباع يدعى عبدالله بن سبأ، وعبدالله بن سبأ يهودي ادعى الإسلام؛ ليفسد في دين المسلمين وكذب على الناس في العراق على اعتبار الناس في العراق بعيد عن أماكن الوحي عن مكة والمدينة فالعلم هناك ضعيف وخدعهم ألف لهم آثار وأخبار إن علي بن أبى طالب هو الأولى بالخلافة.

واقنعه ويقول إشاعات عن عثمان رضي الله عنه وأرضاه واستطاع إنه يخلق ثورة على عثمان في العراق وتسلل من العراق حتى وصلوا المدينة وأحاطوا ببيت عثمان واللي عايز يعرف الفتنة بشكل تفصيلي أنا قولتها في درس قبل كده، ممكن تكتبوا على اليوتيوب قصة مقتل الحسين رضي الله عنه وأرضاه اكتبوا جنبها علاء حامد. هيطلع لكم درس فيه التفاصيل كلها قتل عثمان..

المهم رضي الله عنه وأرضاه بعد كده تولى الخلافة علي بن أبى طالب فكان علي بن أبى طالب طبيعي بيطلب من الناس أن تبايعه على الخلافة، هنا بدأت المشكلة إن هناك طائفة من الصحابة كانوا يرون أنه لابد من الثأر من قتلة عثمان أولا ثم المبايعة على الخلافة.

يعني لم يكن المشكلة أبدا في صحة خلافة علي بن أبى لطالب ولم تكن المشكلة أبدا في أنهم يقولون أن علي ابن ابي طالب ليس هو الأولى بالخلافة خالص.

وطبعا اللي بتسأل على مقتل عمر طبعاً عمر قتل طُعن في الصلاة والحاجات اللي قالها دي هو خلاص كان بيموت يعني قام بعد ما طعن كان في الفترة اللي ما بين الطعنة وبين الوفاة _رضي الله عنه وأرضاه_، الشاهد يعني إن مكنش فيه حد الفتنة ما قامتش بسبب إن علي بن أبي طالب هو الأولى بالخلافة

ولا حد تاني لأ، إنما قامت لسبب آخر كل الناس متفقة الكل متفق حتى معاوية نفسه، عائشة، طلحة، الزبير، كله متفق على خلافة علي بن أبي طالب ولكن الخلاف في إيه؟ في أنهي أولى نثأر من قتلة عثمان الأول ولا نبايع علي بن أبي طالب الأول؟

كان علي بن أبي طالب يرى إن لا المبايعة الأول علشان الدولة تبقى قوية والدولة تستقر ويبقى ليها قائد وقوة أقدر ساعتها اثأر من قتلة عثمان، وكان الفريق الآخر معاوية وطلحة والزبير بل وعائشة كانوا يرون أن الثأر من قتلة عثمان هو الأولى وده سبب الخلاف، الموضوع ده وصل إن بقى فيه مع دول فريق وجيش ومع علي بن أبي طالب فريق وجيش، المهم تقابل الفريقين دول في البصرة قصة طويلة ممكن تراجعوها في قصة مقتل الحسين حصل إن عائشة _رضي الله عنها_ هي وطلحة والزبير يعني رحلوا إلى البصرة واجتمع حولهم عدد كبير من الناس، يعني هم مكنوش رايحين لقتال هم راحوا البصرة الأول علشان موضوع الثأر من قتلة عثمان، قتلة عثمان في العراق، طلحة والزبير وعائشة انتقلوا إلى البصرة علشان موضوع الثأر من قتلة عثمان، فلما علم الناس أن عائشة وطلحة والزبير وغيرهم في البصرة أو في العراق عموما للثأر مقاتل عثمان كل اللي عايز يثأر من قتلة عثمان اجتمع معهم، فاجتمع معهم ستة آلاف أو سبعة آلاف.

علي بن أبي طالب لما لقى الموضوع كده والمجموعة دي ممكن تعمل فعل يسبب مشكلة كبيرة لأن قتلة عثمان برضو وراهم جيوش فممكن تحصل أزمة، فعلي بن أبي طالب اضطر إنه يخرج لهم ومعه عشرة آلاف عشان يمنع بس الموضوع ده، هو مكنش النية قتال خالص بين الفريقين خالص، لم تكن النية القتال بل إن علي بن أبي طالب خرج معه عشرة آلاف والفريقين هدوا تماما مكنش فيه قتال خالص بس هو اضطر يخرج بالعدد دوت عشان يعني يبقى رادع بس محدش يا جماعة يتهور ونتفائل الأول، وفعلا حصل في ليلة موقعة الجمل وهنقولوا ليه موقعة الجمل وإيه سبب التسمية، في هذه الليلة التقى علي بن أبي طالب ومن معه بطلحة والزبير ومن معهم، وفعلا عائشة _رضي الله عنها_ يعني طلبت الصلح ومكنش فيه كما قلت لكم أي نية للقتال، والفريقين اتفقوا على الصلح في هذه الليلة، وبدأ فعلاً وجهات النظر تتقارب وأوشكوا إنهم تاني يوم كانوا خلاص هيصطلحوا تمامًا على موقف واحد وينفض الموقف، عبدالله بن سبأ اللي هو سبب الفتنة الأساسية

والناس اللي معاه مرضوش إن الموضوع يعدي كده، فعملوا إيه؟

أتوا بالليل وقتلوا ناس من جيش علي بن أبي طالب، وقتلوا ناس من جيش طلحة والزبير، فلما أصبح الناس الصبح وجدوا قتلى هنا وهؤلاء وجدوا لقوا قتلى هنا، فهؤلاء ظنوا أن هؤلاء غدروا بهم، وهؤلاء ظنوا أن هؤلاء غدروا بهم، فثار الفريقين وفجأة دبت المعركة بدون أي مقدمات لدرجة إن علي بن أبي طالب حاول يمنع المعركة أن تقوم معرفش، وطلحة والزبير والسيدة عائشة حاولوا يمنعوا المعركة تقوم معرفوش، وتعلمون إن طلحة والزبير ما شاركوش في القتال أصلا..

طلحة (رضي الله عنه وأرضاه) هو والزبير قُتلا، وطبعا هم دول لو أصلاً بيقاتلوا مكنش حد يقدر يقتلهم، فالزبير بن العوام روي أنه في المعركة لقي علي بن أبي طالب، علي بن أبي طالب ذكره بحديث قال: يا زبير أتذكر يوم قال لك النبي (صلى الله عليه وسلم) تقاتل علي وأنت له ظالم. وفعلاً تذكر الزبير هذه الحادثة وطلع الزبير من المعركة (رضي الله عنه وأرضاه) وهو خارج من المعركة قتل غدرًا، قتله رجل يدعى ابن جرموز قتله غدرًا، طلحة أيضًا لم يقاتل في وسط المعركة أتاه سهم بالخطأ وقتل طلحة (رضي الله عنه وأرضاه)، واشتد بقى القتال وكانت السيدة عائشة فوق الجمل؛ لهذا سميت واقعة الجمل، هذا جمل السيدة عائشة؛ لأن الجمل رمز لنهاية المعركة هقولكم لماذا؟ السيدة عائشة كانت فوق الجمل بتحاول تهدئ الناس ومفيش أمل، فاجتمع حولها ناس كثير بيحموها عشان لما شافوا طلحة مات والزبير مات، خافوا طبعًا على السيدة عائشة إن يجيلها سهم ولا حاجة فالتف الناس حول جمل السيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها).

وبالفعل الأسهم طارت لغاية ما أتى سهم في جمل السيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها) فوقع الجمل ومات، فلما وقع الجمل ومات كل الناس خافوا دول ودول وتوقفت المعركة فورًا بمجرد موت جمل السيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها)؛ لأن الفريقين فعلاً خافوا جدًا إن يحصل إصابة أو مقتل للسيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها) ووقفت المعركة عند هذا الحد؛ لذلك سميت هذه الموقعة بموقعة الجمل، بعد كده السيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها).

كما يروى إنها بعد هذه الأحداث ندمت أنها شاركت في مثل هذه الأحداث،

أنتم عارفين من الصحابة اللي اعتزل الفتنة دي كلها لم يشارك لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، السيدة عائشة في الأول شاركت وكانت تريد الثأر من قتلة سيدنا عثمان(رضي الله عنه) فلما شافت النتيجة اللي حصلت إن إحنا لما اختلفنا حصل إيه ندمت أنها شاركت في الفتنة أصلاً وفعلاً من يومها عادت السيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها) إلى المدينة وعكفت في بيتها ولم تخرج منه أبدًا إلى أن ماتت، يعني ما شاركتش قصدي في أحداث الفتنة بعد كده(رضي الله عنها وأرضاها) وكانت تبكي على خروجها في يوم الجمل، بقية القصة طبعًا، الفتنة استمرت إزاي؟ وإزاي وصلوا لمقتل سيدنا علي ثم مقتل الحسين أو استشهاد علي واستشهاد الحسين دي نراجعها في الدرس الخاص بمقتل الحسين (رضي الله عنه وأرضاه).

وهنا كانت دي خلاصة علاقة السيدة عائشة(رضي الله عنها) بقضية الفتنة والصحيح صراحة هو موقف سيدنا علي بن أبي طالب هو اللي كان أصوب المفروض إن الدولة تقوى الأول وبعد كده نتفاهم ونشوف الثأر من قتلة سيدنا عثمان؛ لكن قدر الله وما شاء فعل، كل فريق كان مجتهد والأثنين لم يريدا القتال أبدًا وما حدث قدر الله وما شاء فعل وانتهى، وهذا الباب يقفل ولا نتحدث فيه مرةً أخرى، والسنة ألا نتكلم فيما شجر بين الصحابة لا نتكلم في ذلك ونترحم على الجميع ونقول ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

خلينا نختم بالكلام على بعض صفات السيدة عائشة:

السيدة عائشة (رضي الله عنها) معلمة للناس، عاشت عابدة، عاشت تقية نقية، فدعونا نتكلم أخيرًا على صفات للسيدة عائشة، كي تقتدي بها النساء.

✓ أولاً: علم السيدة عائشة:

السيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها) كانت أعلم نساء الدنيا، أعلم امرأة في التاريخ، مسند السيدة عائشة يعني عدد الأحاديث التي روتها السيدة عائشة ٢٢١٠ حديث، أنت متخيل الرقم؟! ٢٢١٠ حديث روته السيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها).

- يقول الإمام الحاكم: لقد حمل عن السيدة عائشة ربع الشريعة.

- عروة بن الزبير اللي هو ابن أختها يقول: ما رأيت أحدًا أعلم بالفقه والطب والشعر من عائشة (رضي الله عنها).
- وقال موسى بن طلحة: ما رأيت أحدًا أفصح من عائشة.
- وقال هشام عن أبيه قال قالوا عن عائشة (رضي الله عنها وأرضاها) أن أصحاب النبي(عليه الصلاة والسلام) كانوا يسألوا عائشة عن الفرائض-يعني المواريث-.
- قال أبو موسى الأشعري: ما أشكل علينا نحن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حديث فكنا نسأل عنه عائشة فنجد عندها علمًا.
- وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيًا في العامة.
- قال الزهري: لو جمع علم الناس وعلم أمهات المؤمنين لكانت عائشة أوسعهم علمًا.
- وقال الزهري أيضًا: لو جمع علم عائشة إلى جميع الناس لكان علم عائشة أعلى وأفضل.

فهذا يعني قدر السيدة عائشة في العلم، ورسالة إلى الأخوات تعلمن واطلبوا العلم، فين الأخت اللي بتختم؟ كان زمان أخت ملتزمة يعني بتختم قرآن، دلوقتي نادر لما تلاقي أخت خاتمة قرآن، الأخوات كانوا بيكملوا كتب فقه وكتب حديث وبيحفظوا السنة وبيحفظوا متون، معرفش إيه اللي حصل؟ الدنيا كلها بقت ميديا وبقت منظرة، وأصبحت مجرد حجاب شرعي والدنيا خلاص والسلام، ويا ريته كذلك! حتى الحجاب فيه مشاكل، فين طلب العلم في الأخوات؟ ده أفضل وأوسع باب ومن أجمل الأبواب للأخوات طلب العلم، وربنا وسع عليكم دلوقتي بعد النت وبعد الميديا وبعد كل الدروس تنزل على اليوتيوب والتليجرام مفيش عذر، واحدة تقول أصل مفيش دار، أصل المسجد مفيهوش مكان لينا، أصل الإخوة مستأثرين بالمساجد، العلم موجود على الشبكة اطلبي العلم، اغلبي كل الناس.

لا أعلم ما يمنعك من ذلك، حتى وإن كنتي أم، سماعة في أذنك، افتحي الدرس مرة واثنين وثلاثة هتحفظيه، وأنتِ في المطبخ، مع ابنك، في الشارع.. لا يوجد ما يمنع الأخت أم تكون طالبة علم مجتهدة.

نريد حفظ القرآن الكريم، حفظ السنة النبوية الشريفة، طلب فقه، عقيدة، نريد

علم، تعلم، تعليم، عمل!

أرى أن الأخوات صراحةً، فرصتهم في طلب العلم عالية جدًا، يمكن أكبر من الإخوة؛ خاصةً بعد انتشار الميديا وماشابه.

فمثلاً أجد أن أكثر التفاعلات على دروسي هي من الأخوات، وهذا يسعدني، وهذا يدل أنهم علموا قيمة النعمة التي وصلت إليهم، كان زمان الأخوات مش بيقدروا يطلبوا علم كويس؛ لإن المسجد كان في مكان للرجال، وأحيانًا لا يوجد مكان للنساء، ولو في مكان للنساء بيكون صغير.

فالدروس لم تكن تصل إليهم بسهولة!

بقى بيتحولوا إلى امرأة قاسية، بمعنى تلاقيها ما شاء الله دخلت في طلب العلم كويس وده احنا عايزينه بس للأسف لم تُهذب ذلك بالعبادة، فتلاقي الأخت ختمت القرآن، ختمت القراءات، حفظت متون، بقت المعلمة فلانة، طب المعلمة فلانة دي ملهاش في قيام الليل، المعلمة فلانة دي ملهاش ورد في الصدقة، المعلمة فلانة دي ملهاش أوراد في الأذكار وأوراد في العبادة وملهاش بكاء بين يدي الله _تعالى_ ، تتحول لشخصية جامدة قاسية، جوزها بيشتكي من قسوتها، ولادها بيشتكوا من قسوتها، بيشتكوا من إنها فظة غليظة شديدة فليه؟

المفترض إن المرأة العلم يعني يُرققها لأ العلم لوحده ممكن يخليها قاسية لأن العلم بردو ليه مشاكل لو لم يُهذب بالعمل، العلم ممكن يخلي واحد يتكبر، العلم ليه طغيانه ممكن يخلي الواحد يعجب بنفسه، يتكبر، اللي بيكسر طغيان العلم دوت العبادة، عشان كده أجمل النساء المرأة العابدة يعني أنا أحب إلي المرأة العابدة من المرأة العالمة ولو جمعت الاتنين تبقى أعلى حاجة، بس لو قلتلي العابدة ولا العالمة؟ لو أُخير أقولك العابدة، في النساء المرأة العابدة؛ لأن العبادة أليق بالمرأة، تحس المرأة المقصود منها إن هي تكون أكثر رقة، أكثر لطفا، أقرب للدمع، العبادة هي اللي بتعمل كده، لو جمعت العلم مع العبادة في حتة تانية خالص، لكن علم بس من غير عبادة بخاف، بخاف

- عروة بن الزبير يحكي عن عائشة رضي الله عنها يقول: مررت يومًا على عائشة _رضي الله عنها_ عايز يجي يزورها، قال فقدمت عليها في الليل فوجدتها تصلي بالليل فسمعت لقرائتها "فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا

وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ* إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ" [الطور: ٢٧،٢٨]

قال وجدتها تبكي تبكي وتكرر في الآية، {فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ* إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} قال فتركتها في صلاتها وبكائها ومضيت قلت آتيها في آخر الليل أُسلم عليها، قال وفي آخر الليل عدت إلى بيت عائشة أسلم عليها، قال والله وجدتها قائمة كما تركتها وهي تقرأ {فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ* إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} وما زالت تبكي منذ أن تركتها.

يا الله هو في كده يا جدعان؟! هو في كده في الدنيا؟! عائشة _رضي الله عنها_ قالت كنت أقوم الليل يعني الليلة دي اتأثرت بالآية دي ممكن قعدت الليل كله في الآية دي حالة استثنائية، بس هي أصلاً عائشة كانت بتقوم الليل بقد إيه تفتكروا؟ عائشة هي بتقول عن نفسها قالت: والله إني لأقوم الليل بربع القرآن، فلما مرضت واشتد علي المرض كنت أقوم بربع القرآن ولكن على الفراش.

ما قللتش الورد بتقول اللي حصل بس إن أنا بدل ما أصلي بربع القرآن وأنا واقفة بقيت بصلي بربع القرآن وأنا قاعدة على السرير بس هذا الذي تغير في عائشة لما مرضت فظلت تصلي بربع القرآن إلى أن ماتت، ورغم ذلك كانت شديدة التواضع كما سنُبين بعد قليل.

✓ في الصدقة:

- عبدالله بن الزبير يقول: ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء.
- عن عروة بن الزبير قال: بعث معاوية مرة إلى عائشة بمائة ألف درهم، أنتم عارفين الدرهم يعني إيه؟ الدرهم يعني ٣ جرام فضة، ١٠٠ ألف درهم يعني ٣٠٠ ألف جرام فضة يعني ٣٠٠ كيلو فضة

قال فأنفقتها عائشة في ليلة واحدة، جابت الخادمة بتاعتها قالتلها طلعي ده لفلان وده لفلان وده لفلان وده لفلان، قالت حتى لم يبقى درهم واحد، المشكلة إن السيدة عائشة كانت صايمة في اليوم ده فالخادمة بتاعتها بعد ما خلصوا كل حاجة فبتقول للخادمة ضعي لنا الفطور نفطر، قالت والله ما

في البيت شيء، هلا أبقيتي لنا درهمًا حتى نشتري لنا فطور أو لحمًا، فقالت عائشة: لو ذكرتيني لفعلت. يعني طلعت ٣٠٠ كيلو فضة ونسيت تسيب لنفسها تمن تجيب بيه فطار تفطر بيه وهي صايمة.

✓ تكلمنا عن عائشة العالمة، عائشة العابدة، تعالوا نشوف عائشة الحيية:

عندنا مشهدين من أروع ما يمكن في حياء عائشة بنهديه لكل امرأة مسلمة:

١. *المشهد الأول:* اللي شفناه في حادثة الإفك: لما صفوان بن المعطل جه متأخر والسيدة عائشة كانت نايمة وكانت كاشفة وجهها مش لابسة النقاب عشان كانت نايمة وفي الصحراء مش مدية خوانة يعني فقال صفوان لما شافها وعرفها: إنا لله وإنا إليه راجعون، قالت: فقمت إليه على استرجاعه قالت فخمرت وجهي بجلبابي. الله أكبر على الحياء والأدب، تعلموا يا نساء المرأة تستحي، تستحي أن يرى منها شيء حتى الوجه بغض النظر عن حكم كشف الوجه واجب ولا مستحب، مفترض من كمال حياء المرأة كمان إن هي تستحي أن يُرى وجهها لما تشوف الرجالة كده قاعدين يبصبصوا في وشك كده في الشارع تستحي، متحطيش صورتك على النت بوشك أبدا ولا بالنقاب حتى الناس بيقعدوا يبصبصوا في الصور عايزين يخرموا النقاب عشان يشوفوا جوة العين دي فيه إيه، ولما عينيها بقى تبقى باينة ولو وشها باين مفيش ديانة، المفروض أنت تستحي تحطي صورة زي ديت، أنت مش متخيلة الناس بتبصلها إزاي والشباب بيبصولها إزاي؟ لو شفت الشاب بيبص لصورتك إزاى والله ما هتحطي صورتك تاني أبدا على النت.

٢. *المشهد التاني:* بتحكي لما دفن عمر في بيتها، قالت: قبل أن يُدفن عمر في بيتي كنت أدخل على حجرتي وأخرج بثياب البيت وكنت أقول إنما هو زوجي وأبي. قالت: فلما دُفن عمر والله شددت علي ثيابي. في بيتها! بتقول كنت بلبس حجابي كامل في البيت والله لما دفن عمر في بيتي شددت عليا ثيابي حياءً من عمر، حياءً من عمر. ميت

مدفون تحت التراب استحيت من عمر كانت بتلبس ثيابها كاملة في بيتها! حاجة عجب!

ها البنت اللي بتطلع تقولك دي البلكونة، ده السلم، دي الخطوبة، ده فرح، تلبس كده وتلبس كده وشعرها باين عادي ده السلم ده بتنشر، دي خطوبة واحدة صاحبتي، ده يوم فرحي ونعديها، قالت: شددت علي ثيابي حياءً من عمر رضي الله عن الصديقة سبحان الله!

✓ عائشة المتواضعة:

بعد كل ده بقى يا ترى هي بقى شايفة نفسها لا والله أبدا، عايشة المتواضعة مرة إن عائشة رضي الله عنها وأرضاها دخل عليها أحد التابعين وقرأ عليها قول الله(تعالى): "ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ" [فاطر – ٣٢]

فقالت السيدة عائشة للتابعي: كل أولئك في الجنة؛ فأما السابق بالخيرات فهم أصحاب النبي(صلى الله عليه وسلم)صحبوه وذهبوا معه بالخيرات، وأما المقتصد فمن تبعهم بإحسان يعني التابعين مثلك، وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك. يعني بتقول السابقين بالخيرات دول الصحابة، والتابعين اللي تبعوهم بإحسان دول المقتصد، وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك.

◄ مشهد تاني من مشاهد تواضع السيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها) والمشهد ده مرتبط بالختام؛ لأنه مرتبط بموت السيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها) عاشت حياة طويلة وفي سنة ٥٨ من الهجرة بعدما ملأت الدنيا أدبًا وعلمًا وحياءً مرضت مرض الوفاة وألم بها مرض شديد وأوصت أن تدفن في البقيع مع أمهات المؤمنين، يوم ١٧ من رمضان توفيت السيدة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها)، لكن في مرض الوفاة..

أنا عايز أوصل للنقطة دي عشان نشوف تواضع السيدة عائشة.

- ابن عباس(رضي الله عنه وأرضاه) أحب أن يزور السيدة عائشة في مرض وفاتها فاستأذن ابن أخيها عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، قاله عايز أدخل على السيدة عائشة أزورها، فعلمت أنه ابن عباس وهي عارفة ابن عباس هيعمل إيه متوقعة إن هي شافت ابن عباس لما دخل

على سيدنا عمر في مرض الوفاة عمل إيه، قاله: يا أمير المؤمنين لقد نصر الله بك الأنصار وفتح بك الفتوح ومات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعنك راض. فعمر قاله: وددت أني لم أولد، ضع خدي على الأرض.

فهي عارفة أنه ابن عباس هيخش هيثني علي وده مضايقها جدًا، فقالت له: دعني من ابن عباس. كان ردها الأولاني على عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر مش عايزة أشوف ابن عباس عشان عارفة هيعمل إيه، فقال يا أماه إن ابن عباس من صالح الأمة يسلم عليك ويودعكِ قالت له: ائذن له إن شئت. فأول ما دخل فعلاً زي ما توقعت قال: أبشري يا أم المؤمنين، فما بينك وبين أن تلقي محمدًا والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد، لقد كنتِ أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يكن يحب إلا طيبًا، لقد سقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تصبّح في المنزل فأصبح الناس ليس معهم ماء فنزل قوله تعالى: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا} [النساء:٤٣] وكان التيمم بسببك أنتِ وما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة، ولقد أنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الأمين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر الله فيه إلا تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار.

هو ده اللي عائشة توقعته حصل، فقالت: يا ابن عباس دعني منك. أنا قلت ما تدخلهوش، يا ابن عباس دعني منك ومن تزكيتك فوالله لوددت أني كنت نسيًا منسيًا.

شفنا السيدة عائشة في العلم، في العبادة، في الحياء والحجاب، شفناها في التواضع وما كان يبقى إن السيدة عائشة رضي الله عنها في ١٧ رمضان توفت رضي الله عنها وأرضاه، وأول ما علم ذلك سبحان الله دفنت من ليلتها بعد أن صلت الوتر، صلت الوتر ماتت ودفنت في هذه الليلة رضي الله عنها وأرضاها، وقدم أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه، واجتمع الناس جميعًا ونزل أهل العوالي يعني الناس اللي في أطراف البلاد وفي أطراف المدينة نزلوا من ديارهم وحضروا جنازتها فلم ترى ليلة أكثر ناسًا من الليلة التي

ماتت فيها السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها، ولا نملك في نهاية هذه القصة العظيمة إلا أن نقول:

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ}

[القمر: ٥٤,٥٥]

توفت السيدة عائشة رضي الله عنها وبقيت قصتها عبرة وعظة وقدوة لنساء العالمين وقدوة لنساء المسلمين ولعلنا يعني هذا هو العلم وبين أيديكم العلم وتناديكم القصة ولم يبق إلا البذل والعمل، فمن عمل بعمل السيدة عائشة لحق بها في الفردوس الأعلى.

نسأل الله أن يلحقنا بها في الفردوس الأعلى وأن يجمع كل بنات المسلمين مع السيدة عائشة رضي الله عنها في الفردوس الأعلى، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر إخواننا في غزة وأن ينصر إخواننا في فلسطين، اللهم عليك باليهود الملاعين، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، ونسأل الله سبحانه وتعالى بعزته وجلاله وقوته وكبريائه أن ينتقم من كل من آذى المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل.

جزاكم الله كل خيرًا، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

الحمد لله الحمد لله انتهت هذه القصة الجميلة الرائعة متنسوش تدعوا لغزة، تدعوا على اليهود.

أحبوا السيدة عائشة، أحبوا السيدة عائشة، أحبوا السيدة عائشة، فلعل هذا الحب يوصلنا إلى مرافقة السيدة عائشة رضي الله عنها في الجنة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.